

عنوان الخطبة	أسباب الطلاق الأسرية التدخل الأسري في الخلافات الزوجية
عناصر الخطبة	١/ خطورة نقل الخلافات الزوجية وإفشائها ٢/ بعض صور التدخل الأسري في حياة الزوجين ٣/ مساوئ التدخل الأسري في الخلافات الزوجية ٤/ متى يكون التدخل الأسري بين الزوجين محمودا وما ضوابطه ٥/ نصائح للزوجين في كيفية التعامل مع الخلافات وسبل معالجتها.
الشيخ	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	١٤

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
 +966 555 33 222 4  
 info@khutabaa.com

فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأَحْزَابِ: ٧٠-٧١]، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: مَا عَاشَ بَشَرٌ فِي مَكَانٍ، إِلَّا وَقَعَ بَيْنَهُمْ بَعْضُ التَّشَاخُنِ وَالْحِصَامِ، سَوَاءً كَانُوا شُرَكَاءَ أَوْ إِخْوَةً أَوْ حِيرَانًا أَوْ حَتَّى أَرْوَاجًا؛ ذَلِكَ أَنَّ الْخِلَافَ طَبِيعَةُ الْبَشَرِ، وَلَطَالَمَا اخْتَلَفَ الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ مَعَ الْفَارُوقِ عُمَرَ، بَيْنَ يَدَيْ خَيْرِ الْأَنْامِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَاخْتَلَفَ كَذَلِكَ مَنْ دُوهُمَا.



مِنْ هُنَا نُدْرِكُ -مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ- أَنَّ الْخِلَافَاتِ الَّتِي تَنْشَأُ بَيْنَ الرَّوَجَيْنِ هِيَ شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ، وَجِبَلَةٌ مَرْكُوزَةٌ فِي الْبَشَرِيَّةِ: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [هُودٍ: ١١٨]، وَهِيَ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ الرَّوَجِيَّةِ، بَلْ مِنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى الْمَشَقَّةِ وَالنَّصَبِ وَالْكَدْرِ: طُبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتِ تُرِيدُهَا \*\*\* صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا \*\*\* مُتَطَلِّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارٍ

عِبَادَ اللَّهِ: وَمَعَ طَبِيعَةِ الْخِلَافِ بَيْنَ الرَّوَجَيْنِ إِلَّا إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ وَلَا الْوَفَاءِ، إِذَاعَةُ الْمَشَاكِلِ الرَّوَجِيَّةِ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَخْلَاءِ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ [فَتْحًا] لِلْبَابِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَدَخَّلَ بَيْنَ الرَّوَجَيْنِ، فَالْفُضُولُ أَيْضًا مِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ.

وَحِينَئِذٍ تَضِيقُ فُرْصُ التَّصَالُحِ بَيْنَ الرَّوَجَيْنِ؛ فَإِنَّ الْمَشْكَالَةَ مَا دَامَتْ بَيْنَ الرَّوَجِ وَرَوْجَتِهِ لَمْ تَتَجَاوَزْهُمَا فَحَرِيٌّ بِهَا أَنْ تُحَلَّ فِي أَيِّ لِحْظَةٍ بِكَلِمَةٍ، أَوْ بِلَفْتَةٍ، أَوْ بِإِتْسَامَةٍ، أَوْ هَدِيَّةٍ، فَتَحْمَدُ نَارَ الْخِلَافِ وَتَصِيرُ جَذْوَتُهُ رَمَادًا، وَتَحَلَّ الْمَوَدَّةُ وَالْوِنَاءُ مَكَانَ الْخِلَافِ وَالْحِصَامِ.



وَمِنَ الزَّوْجَاتِ مَنْ هِيَ كَثِيرَةٌ التَّشَكِّي مِنْ زَوْجِهَا حَتَّى تَكْشِفَ جَمِيعَ أَسْرَارِهِ، فَتَقُولَ عَنْهُ: كَثِيرُ الطَّلَبَاتِ، أَوْ سَلِيطُ اللِّسَانِ، أَوْ ذُو رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ... وَمِنَ الْأَزْوَاجِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَيَقُولُ: زَوْجَتِي لَا تُجِيدُ الطَّهْيَ وَلَا التَّنْظِيفَ، وَلَا تَرْبِيَةَ الْأَطْفَالِ...

وَلَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ النَّبَوِيُّ الصَّرِيحُ عَنِ إِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ الزَّوْجِيَّةِ، خَاصَّةً مَا كَانَ مِنْهَا ذَا حُصُوصِيَّةٍ، يَقُولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَإِنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ مَنْ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ أَوْ خِصَامٌ، هَتَكَ الْأَسْتَارَ وَنَشَرَ الْأَسْرَارَ، وَتَلَكَّ -بِلَا رَيْبٍ- خِيَانَةً لِلْأَمَانَةِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَّمَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ لِلتَّدْخُلِ الْأَسْرِيِّ فِي حَيَاةِ الزَّوْجَيْنِ أَلْفَ صُورَةٍ وَطَرِيقَةٍ، وَبِمَا  
 بَدَأَ ذَلِكَ التَّدْخُلُ مِنْ حِينِ دُخُولِهِ عَلَيْهَا فِي لَيْلَةِ الرِّقَافِ؛ وَمِنْ صُورِ  
 التَّدْخُلِ الْمَرْفُوضِ أَنْ يَسْأَلَ أَهْلُ الزَّوْجَةِ ابْنَتَهُمْ عَمَّا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،  
 وَعَنْ مَنَامِ الزَّوْجِ وَيَقْظَتِهِ، وَعَنْ مَا يَدْخِرُونَ فِي بَيْتِهِمْ وَمَا يُنْفِقُونَ! وَقَدْ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا  
 يَعْنِيهِ" (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَمِنْهَا أَيْضًا: أَنْ يَتَجَسَّسَ الْأَهْلُ عَلَى الزَّوْجَيْنِ، فَإِنْ عَلِمُوا شَيْئًا جَاؤُوا  
 فَتَدَخَّلُوا بَيْنَهُمَا بِلَا تَبَصُّرٍ، فَأَفْسَدُوا وَمَا أَصْلَحُوا... وَاللَّهُ -تَعَالَى- يَقُولُ:  
 (وَلَا تَجَسَّسُوا) [الْحُجُرَاتِ: ١٢].

وَمِنْهَا: النَّصَائِحُ الخَاطِئَةُ مِنْ أَهْلِ الزَّوْجَةِ؛ كَأَنْ يَقُولُوا لَهَا: "لَا تُطَاوِعِيهِ فِي  
 كُلِّ أَمْرٍ فَيَسْتَحِفَّ بِكَ، وَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ فَاتْرُكِي لَهُ بَيْتَهُ!"... أَوْ يَقُولَ أَهْلُ  
 الزَّوْجِ لَهُ: "كُنْ مَعَهَا شَدِيدًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَلِينَ فَتُظَنَّنَكَ ضَعِيفًا!"...



وَهَذَا قُدُونُنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْلَمُ بِخِلَافٍ وَقَعَ بَيْنَ زَوْجَيْنِ، فَلَا يَتَدَخَّلُ فِيهِ، بَلْ يَتَجَاهَلُهُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ، ثُمَّ يَمْضِي وَكَأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَعْنِيهِ، مَعَ أَنَّ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ: ابْنَتُهُ وَابْنُ عَمِّهِ؛ فَعَن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: "أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟" قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَاظَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِإِنْسَانٍ: "انظُرْ أَيْنَ هُوَ؟" فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَن شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: "قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، فَدَاعَبَهُ، وَلَمْ يَعَاتِبْهُ فِي شَيْءٍ، وَسَمَّاهُ بِاسْمٍ صَارَ مِنْ أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ التَّدَخُّلَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ يُفْسِدُ وَلَا يُصْلِحُ؛ فَفِيهِ فَضْحٌ لِمَا هُوَ مَسْتَوْرٌ بَيْنَهُمَا مِنْ أَسْرَارٍ، وَإِعَارٌ صُدُورِ أَهْلِ الزَّوْجَيْنِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَإِيقَاعُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَهُمْ، حَتَّى وَإِنْ اصْطَلَحَ الزَّوْجَانِ فَإِنَّ الْأَهْلَ يَتَدَاكُرُونَ مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَلْفَاظٍ نَائِبَةٍ وَعَصَبِيَّةٍ زَائِدَةٍ وَأَفْعَالٍ خَارِجَةٍ.



وَمِنْ مَسَاوِي التَّدْحُلِ الأَسْرِي أَيْضًا أَنَّهُ يُسَبِّبُ تَفَاقُمَ المُشْكِلَاتِ، وَاشْتِعَالَ الأَزْمَاتِ، وَاتِّسَاعَ الحَرْقِ عَلَى الرَّاقِعِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَى حَدِّ الطَّلَاقِ، وَكَمِّ مِنَ أَرْوَاجِ طَرْفُوا أَبْوَابِ المَحَاكِمِ سَنَوَاتٍ؛ بِسَبَبِ تَدْحُلِ الأَهْلِ بَيْنَهُمْ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يُصِيبُ الأَوْلَادَ بِالمُشْكِلَاتِ النَّفْسِيَّةِ؛ حِينَمَا يَجِدُونَ النَّارَ تَنَاجُجَ بَيْنَ أَجْدَادِهِمْ، وَالكِرَاهِيَةَ تَشْتَعِلُ بَيْنَ أَعْمَامِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ، وَعَمَّاتِهِمْ وَخَالَاتِهِمْ، وَكُلُّ طَرْفٍ يَسْتَعْدِيهِمْ عَلَى الطَّرْفِ الأَخْرِ وَيُشَوِّهُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَيَنْشُئُونَ نَشَاءً غَيْرَ سَوِيَّةٍ وَلَا طَبِيعِيَّةٍ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: لَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ كُلَّ تَدْحُلٍ مِنَ الأَهْلِ مَذْمُومٌ مَرْفُوضٌ، كَلَّا، بَلْ إِنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَطْلُوبًا؛ وَذَلِكَ مَا كَانَ بِالحُسْنَى وَالمَعْرُوفِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ التَّدْحُلُ طَرِيقًا لِإِصْلَاحِ حَظًّا مَا أَوْ لِتَفَادِيهِ، تَمَامًا مِثْلَمَا فَعَلَ رَسُولُنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي وَاقِعَةِ أُخْرَى؛ فَعَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَنْتِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ



أَنَّكَ لَا تَعْضِبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "... فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ مُضَعَّةٌ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا، وَإِنَّمَا -وَاللَّهِ- لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا"، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

فَلَمْ يَتَدَخَّلْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَهُمَا إِلَّا حِينَ تَحَتَّمَ عَلَيْهِ التَّدَخُّلُ وَلَمْ يَعُدَّ عَيْزُهُ سَبِيلًا؛ فَهَذِهِ ابْنَتُهُ تَسْتَعِيثُ بِهِ، وَهُوَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَخَافُ عَلَيْهَا أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا، وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ أَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَا يَعْضِبُ لِبَنَاتِهِ... فَعِنْدَئِذٍ تَدَخَّلْ.

وَمِنْ ضَوَابِطِ التَّدَخُّلِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَيْضًا: أَلَّا يَتَعَصَّبَ لِقَرِيبِهِ، بَلْ يُعَاتِبُهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمُخْطِئُ، فَقَدْ تَدَخَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هُوَ الْآخِرُ، لَمَّا رَأَى خَطَأً جَسِيمًا تَرْتَكِبُهُ ابْنَتُهُ مَعَ زَوْجِهَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ تَهَجَّرَهُ وَتُعَاضِبُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا قَائِلًا: "أَيُّ حَفْصَةَ، أُنْعَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: خَابَتْ وَحَسِرَتْ؛ أَفَتَأْمُرُنَّ أَنْ يَعْضِبَ اللَّهُ لِعَضْبِ رَسُولِهِ -



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَهْلِكِينَ! لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِيْنِي مَا بَدَا لَكَ... "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَسِعَ أَبُو بَكْرٍ ابْنَتَهُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا- تَرْفَعُ صَوْتَهَا أَمَامَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ يَتَدَخَّلَ، صَائِحًا فِيهَا: "يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ"، وَتَنَاوَلَهَا، أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟! قَالَ: فَحَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: "أَلَا تَرَيْنَ أَيِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنِكَ"، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُصَاحِحُهَا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَشْرَكَانِي فِي سَلْمِكُمَا، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا. (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



فَهَكَذَا يَكُونُ التَّدْخُلُ الْمَحْمُودُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ؛ يُصْلِحُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَقِفُ مَعَ الْحَقِّ بِحِكْمَةٍ، وَيُعْتَفُ قَرِيبَهُ الْمُحْطِئُ، وَيَكُونُ بَلَسَمًا يُوضَعُ عَلَى الْجُرْحِ فَيَنْدَمِلُ، وَمَاءٌ تُسْكَبُ عَلَى النَّارِ فَتَنْطَفِئُ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
 +966 555 33 222 4  
 info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

وَالسُّؤَالُ الْآنَ -عِبَادَ اللَّهِ-: كَيْفَ نَتَجَنَّبُ وَفُوعَ الخِلَافَاتِ، وَكَيْفَ نَحْتَوِيهَا إِذَا وَقَعَتْ؟ وَجِيبُ: أَنَّ لِذَلِكَ أَسْبَابًا مُجْمَلَهَا فِي النَّصَائِحِ التَّالِيَةِ:  
 أَوَّلًا: أَدَاءُ الْوَاجِبَاتِ وَعَدَمُ اسْتِغْصَاءِ الْحُقُوقِ: فَلْيَعْرِفْ كُلُّ طَرْفٍ وَاجِبَاتِهِ، فَيُحْسِنُ أَدَاءَهَا: (وَلَهْنٌ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) [البقرة: ٢٢٨]، فَيُؤَدِّي الَّذِي عَلَيْهِ، وَلَا يَسْتَقْصِي الَّذِي لَهُ.

ثَانِيًا: التَّجَاوُزُ عَنِ الْهَفَوَاتِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَحَاسِنِ: فَبِهَذَا أَمَرْنَا: "لَا يَفْرَكَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا حُلْفًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَفِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [النساء: ١٩].



ثَالِثًا: تَقْدِيرُ الْمَشَاعِرِ وَمُرَاعَاةُهَا: فَهِيَ هُوَ سَيِّدُ الْحَقِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقَدِّرُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَيَرْقُبُ رِضَاهَا وَغَضَبَهَا، فَيَقُولُ لَهَا: "إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبِي"، فَقَالَتْ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: "أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبِي، قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ"، قَالَتْ: أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

رَابِعًا: كُنْتُمْ الْمَشْكِلَاتِ وَعَدَمُ إِشَاعَتِهَا: فَإِنَّ فِي ذَلِكَ سَدًّا لِبَابِ تَدَخُّلِ الْآخَرِينَ مِنَ الْأَصْلِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: سَمِعْتُمْ مَا يَنْتُجُ عَنِ التَّدَخُّلِ الْأَسْرِيِّ فِي الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ بِالزَّوْجَيْنِ، وَعَرَفْتُمْ بَعْضَ صُورِهِ وَمَسَاوِيهِ، فَعَلَى الزَّوْجَيْنِ أَلَّا يُفْشِيَا مَشَاكِلَهُمَا إِلَى خَارِجِ أَسْوَارِ الزَّوْجِيَّةِ، وَأَنْ يَسْعِيَا إِلَى حِلِّهَا قَبْلَ تَفَاقُمِهَا، وَعَلَيْهِمَا أَنْ يُدْرِكَا أَنَّ الْخِلَافَ وَالنِّزَاعَ طَبِيعَةُ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ، فَلَا انْتِفَاقَ كُلِّيٍّ، وَلَا اخْتِلَافَ كُلِّيٍّ، وَإِذَا مَا أَدْرَكَا ذَلِكَ بِنَجَازٍ عَنِ اهْتِفَاتٍ، وَحَرِصَا عَلَى زَوَالِ أَسْبَابِ الشِّتْقَاقِ، وَعَاشَا حَيَاةً هَانِيَةً يَسُودُهَا الْحُبُّ وَالْقُرْبُ وَالِاتِّفَاقُ.



اللَّهُمَّ اعِزِّزْ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ  
النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ  
كَلِمَتَهُمْ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ الْقَبْرِ  
وَالنَّارِ.



وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ  
 الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ  
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،  
 وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
 +966 555 33 222 4  
 info@khutabaa.com